# دور المسجد في تربية المجتمع في العصر الحاضر

**م.م. كاروان عبدالرحمن علي البالاني**
جامعة گرميان، كلية التربية، اقليم كوردستان-العراق
karwan.palani@garmian.edu.krd

**م.م. سروت أحمد عثمان**
جامعة گرميان ، قسم القانون ، اقليم كوردستان - العراق
sarwatahmad130@gmail.com

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٥/٢/١٢ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٥/٣/٣١

**ملخص البحث**

المسجد في الإسلام، هو مؤسسة دينية وتربوية واجتماعية، إذ لعبت أدوارًا محورية في بناء المجتمع الإسلامي منذ العصر النبوي إلى حياتنا المعاصر، فهو مركز لنشر التربية والتعليم، فيه يتلقي المسلم تعاليم الإسلام التي تتركز على ضبط سلوك الإنسان مع الخالق والخلق. ويهدف هذا البحث إلى دراسة دور المسجد في تربية المجتمع في العصر الحاضر، مع التركيز على سبل تعزيز تأثيره التربوي. وتأتي إشكالية البحث بأنّه: كيف يمكن للمسجد أن يؤدي دوره التربوي في ظل التحديات المعاصرة؟ وتبرز أهمية الموضوع في بيان دور المسجد في بناء المجتمع على أسس إيمانية وأخلاقية وعلمية متينة؛ والتي تتميز بالإيجابية والنفع. وقد تمّ الاعتماد على منهجي التحليلي والاستقرائي؛ لدراسة النصوص المتعلقة بالمسجد، مع إلقاء الضوء على التغيرات المعاصرة وتأثيرها على دوره. وقد اقتضت طبيعة بحثنا بتقسيمه إلى فصلين، الفصل الأول: المسجد ومكانته في الإسلام، والفصل الثاني: سبل تعزيز دور المسجد في تربية المجتمع، ويشتمل كل فصل على المباحث والمطالب. وفي خاتمة البحث، بيان أبرز النتائج والتوصيات.

**الكمات المفتاحية**: المسجد، الإسلام، التربية، السلوك، المجتمع.

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أمّا بعد:

فالمسجد من أهم وأبرز المؤسسات التربوية والدعوية التي تؤثر في بناء المجتمع، فهو ليس مجرد مكانٍ للعبادة؛ بل مركزٌ أساسي فعّال لنشر القيم والأخلاق الفاضلة وتعزيز الوعي الديني والثقافي. ومنذ عهد النبي ﷺ كان المسجد منارةً للعلم والتربية والإصلاح، حيث كان يجمع بين العبادة والتعليم والتوجيه الاجتماعي. ومع تطور المجتمعات في العصر الحاضر، برزت الحاجة إلى إعادة تفعيل دور المسجد في تربية الأفراد-المسلمون- وتقوية الروابط الاجتماعية، لمواجهة التحديات الفكرية والثقافية التي تواجه المسلمين في العصر الحديث.

**مشكلة البحث:**

على الرغم من الدور التاريخي البارز للمسـجد في تربية المجتمع، إلا أنّ هناك تراجعًا ملحوظًا في تأثيره التربوي والاجتماعي في الوقت الحاضر. لذا، تتمحور مشكلة هذا البحث حول: كيف يمكن تفعيل دور المسجد؛ ليكون مؤسسة تربوية فاعلة لتوجيه الفرد والمجتمع في هذا العصر؟

**أسئلة البحث:**

يسعى البحث إلى تقديم إجابات للأسئلة الآتية:

١. ما الدور التربوي والاجتماعي الذي كان يقوم به المسجد عبر التاريخ الإسلامي؟

٢. ما العوامل التي أدت إلى تراجع دور المسجد في تربية المجتمع في العصر الحديث؟

٣. كيف يمكن إعادة تفعيل دور المسجد في نشر القيم التربوية وتعزيز الترابط الاجتماعي؟

**أهمية البحث:**

تأتي أهمية البحث من الحاجة الملحة إلى تفعيل دور المسـجد كمؤسـسـة تربوية واجتماعية، لما له من تأثير عميق في نشر القيم الإسلامية والأخلاقية. كما يساعد في تقديم رؤى وحلول عملية؛ لاستعادة دور المسجد في تربية الأفراد والمجتمع في ظل التغيرات الثقافية والاجتماعية المعاصرة، وتبرز في النقاط الآتية:

١. تعزيز القيم الأخلاقية: حيث يسهم المسجد في نشر السلوك الحسن والقيم الإسلامية بين أفراد المجتمع.

٢. بناء الهوية الإسلامية: يساعد المسجد في ترسيخ الهوية الإسلامية وتعزيز الانتماء الديني للفرد المسلم.

٣. دور تعليمي وتوعوي: يوفر المسجد دروسًا دينية ومحاضرات تثقيفية حول القضايا الإسلامية والاجتماعية التي تتعلق بالعصر الحاضر.

٤. تعزيز الروابط الاجتماعية: يجمع المسجد بين فئات المجتمع المختلفة ويقوي أواصر الأخوة والتكافل.

٥. دعم الفئات المحتاجة: يلعب المسجد دورًا في تقديم المساعدات الخيرية ودعم الفقراء والمحتاجين، ولاسيّما في هذا العصر الذي كثر فيه الفقر والبطالة في المجتمعات الإسلامية.

٦. تنمية الوعي الديني والوطني: ترسّخ رسالة المسجد الوعي لدى المسلم-الفرد والمجتمع- بأهمية الالتزام الديني للآداب الإسلامية ومبادئها، والمواطنة الصالحة مع المسلمين وغيرهم.

**أسباب اختيار الموضوع:**

١. التراجع الملحوظ في دور المسجد، حول التأثير التربوي والاجتماعي في المجتمع.

٢. الحاجة الماسة إلى تعزيز القيم الدينية والأخلاقية في المجتمع، من خلال المؤسسات الإسلامية.

٣. التأثير السـلبي لبعض الظواهر الاجتماعية، مثل: ضـعف الروابط الأسـرية، وانتشـار بعض التصـرفات غير المنضبطة داخل المجتمع.

**أهداف البحث:**

يهدف البحث الوصول إلى النقاط الآتية:

١. استعراض الدور التربوي الذي اضطلع به المسجد عبر مختلف العصور.

٢. تحليل الأسباب التي تؤدي إلى رفع مستوى هذا الدور في العصر الحاضر.

٣. اقتراح آليات وبرامج تثقيفية؛ لتفعيل دور المسجد في تربية المجتمع.

٤. إبراز دور المسجد في تحقيق التلاحم الاجتماعي، وتعزيز القيم الإسلامية.

بهذا، يسعى البحث إلى تقديم حلول عملية وعلمية؛ لتفعيل دور المسجد في تربية المجتمع في العصر الحاضر، وجعله منبرًا للإصلاح والتوجيه، بما يحقق النهضة الإيمانية والثقافية والاجتماعية عند المسلمين.

**منهجية البحث:**

يتبنى هذا البحث المنهج التحليلي، حيث يتم دراسة دور المسجد من خلال المصادر التاريخية والشرعية، وتحليل الوضع الراهن للمساجد، مع الاستفادة من الدراسات السابقة لجمع البيانات والمعلومات.

**خطة البحث:**

نظرًا لطبيعة البحث، فقد تمّ تقسيمه إلى فصلين، مع اشتمالهما على مباحث، وهي كالآتي:

الفصل الأول: المسجد ومكانته في الإسلام، يتضمن مبحثين: فالمبحث الأول: عرض تعريف المسجد وأهميته في الإسلام، ويشتمل على مطلبين: المطلب الأول: بيان مفهوم المسجد في اللغة والاصطلاح. والمطلب الثاني: الكلام على أهمية المسجد ومكانته في القرآن العظيم والسنة الشريفة. والمبحث الثاني: الحديث عن دور المسجد في الماضي والحاضر، يتضمن مطلبين: المطلب الأول: المسجد كمنبر للتعليم والتوجيه. والمطلب الثاني: المسجد كمركز اجتماعي واقتصادي. والفصل الثاني: سبل تعزيز دور المسجد في تربية المجتمع، يتضمن مبحثين: المبحث الأول: تفعيل البرامج التربوية والدعوية، وينقسم هذا المبحث إلى مطلبين: فالمطلب الأول: تنظيم دورات تعليمية وورش عمل تربوية. والمطلب الثاني: إعداد برامج توعوية للشباب والأسر. والمبحث الثاني والأخير: دور المسجد في تعزيز الوحدة الاجتماعية، فيتضمن ثلاثة مطالب: المطلب الأول: تقديم المساعدات الاجتماعية. والمطلب الثاني: تعزيز روح التعاون والعمل التطوعي. والمطلب الثالث: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر رسائل المسجد.

وفي ختام البحث، يتم عرض أبرز النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها.

**الفصل الأول: المسجد ومكانته في الإسلام**

يتناول هذا الفصل مكانة المسجد في الإسلام، من خلال بيان تعريفه وأهميته، ثم يستعرض أدواره المتعددة في حياة المسلمين قديمًا وحديثًا. وذلك في المباحث والمطالب الآتية:

**المبحث الأول: تعريف المسجد وأهميته في الإسلام،**

**المطلب الأول: مفهوم المسجد في اللغة والاصطلاح**

**أ- المسجد لغة:**

إنّ المسجد في اللغة على وزن (مَفْعِل) يكون اسمًا لمكان السجود، وبفتح العين يكون اسمًا للمصدر (الفراء، د.ت، ١٤٩/٢)، وهو جبهة الرجل حيث يصيبه ندب السجود. والمسْجِد والمسْجَد: واحد، والمساجد للجمع (الجوهري، ١٩٨٧، ٤٨٥/٢. والفيومي، د.ت، ٢٦٦). ثم توسّع معناه ليشمل البيت الذي يجتمع فيه المسلمون لأداء الصلاة الواجبة-أو النافلة- لله تعالى، كما قال الزركشي: " ولَمّا كان السجود أشرف أفعال الصلاة، لقرب العبد من ربه، اشتق اسم المكان منه فقيل: مسجد، ولم يقولوا: مركع، ثم إن العُرف خصص المسجد بالمكان المهيّأ للصلوات الخمس، حتى يخرج المُصلّى المجتمع فيه للأعياد ونحوها، فلا يُعطى حكمه" (الزركشي، ٢٠١٠، ٢٧-٢٨).

**ب: المسجد اصطلاحاً:**

المسجد هو المكان الذي أُعدة المسلمون للصلاة فيه على الدّوام (القحطاني، ٢٠١٢، ٧).

وأصل المسجد شرعاً: كل موضع من الأرض يُسجد لله فيه (الزركشي، ٢٠١٠، ص٢٧)؛ للحديث المروي عن جابر بن عبدالله "رضي الله عنهما" عن ﷺ: "... وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا" (البخاري، ٢٠١٦، ٢٥٦/١). أي: "موضع سجود، لا يختص السجود منها بموضع دون غيره" (البغوي، ٢٠٠١، ٤٤٠/٢).

وقد يُطلق هذا المصطلح على نطاق أوسع؛ ليشمل كل ما يتخذه الإنسان في منزله مكانًا لأداء صلاة النوافل، أو لأداء الصلاة الفرض عند العجز عن أدائها في المسجد الذي يُقيم فيه الناس الجماعة (المسند، ١٩٩٤، ٥/٢).

فالمسجد هو المكان الذي يجتمع فيه المسلمون؛ لأداء الصلوات المفروضة لله تعالى يوميًا خمس مرات، ومرة واحدة في الأسبوع لحضور صلاة الجمعة، وكذلك الحال لصلاتي: عيد الفطر المبارك، وعيد الأضحى المبارك، والكسوف، والخسوف، والجنازة، وكذلك القنوت في النوازل.

**المطلب الثاني: أهمية المسجد ومكانته في القرآن الكريم والسنة النبوية**

وردت نصوص كثيرة من القرآن العظيم والسنة النبوية الصحيحة، تبين فضل المسجد ومكانته، نلخصها فيما يأتي:

١- المساجد هي بيوت الله تعالى في أرضه، خصَّها له وحده، قال عزّ وجل: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} [الجن:١٨]. لقد أوحى الله عزّ وجل إلى المسلمين بأنّ المساجد هي البيوت المبنية خصيصًا لأداء الصلاة لله تعالى، إذ هو المستحق للعبادة فيها. وأمرهم بألّا يُشركوا به شيئًا، بل يخلصوا له التوحيد، ويؤدوا له العبادة بإخلاص في الطاعات- فعل الخير وترك المعاصي- والدعوات (الطبري، ٢٠٠١، ٣٤٠/٢٣)، (النسفي، ٢٠١٩، ٥٣/١٥).

٢- رفع الله تعالى قدر المساجد، فأضاف اسمها إلى اسمه سبحانه تشريفًا وتكريمًا لها، وعظم شأن من يعمرها وذلك في في قوله سبحانه: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ} [التوبة: ١٨]. ومن المعروف أنّ كل الأماكن وما تحتويه هي ملكٌ لله تعالى، إلا أنّ المساجد تكتسب ميزةً وشرفًا خاصًا؛ إذ تُخصص للعديد من العبادات. فلا يحق لأحد أن يدّعي ملكية المساجد سوى الله، كما أنّ العبادة لا يجوز أن تُصرف لغيره (القحطاني، د.ت. ط، ٧).

٣-المساجد أحب البقاع إلى الله تعالى: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال ﷺ: "أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها" (مسلم، ٢٠١٢، ١٣٢/٢) .

٢- حثّ رسول الله ﷺ أمته على بناء المساجد، وبيّن عظيم أجرها، فتمكّنَ حبها في قلوب المؤمنين، وبذلوا الجهد والمال في بناءها، والمحافظة عليها، والدفاع عنها. فعن عثمان بن عفان- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: "من بنى لله مسجدًا بنى الله له مثله في الجنة" (البخاري، ٢٠١٦، ٢٦٢/١).

يؤكد الحديث على جزاء فاعل هذا العمل الصالح بمنزلة عالية في الآخرة، حيث يمنحه الله بيتًا في الجنة، ولو كان المسجد بمساحة صغيرة، كقدر مفحص قطاة، فعن أبي ذر الغفاري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: "من بنى لله مسجدًا قدر مفحص قطاة؛ بنى الله له بيتًا في الجنة" (ابن حبان، ٢٠١٢، ٢/ ١٤٨). وهو حديث صحيح، ينظر: (الهيثمي، ١٩٩٤، ٧/٢). ومَفْحَص القَطاة هو: موضع تحفره القطاة- من أنواع الحمام- لتبيض فيه (المطرزي، ١٩٧٩، ١٢٥/٢).

وهذا العمل من أفضل الأعمال التي تستمر بعد وفات المسلم، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: "إنّ مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علمًا علمه ونشره، وولدًا صالحًا تركه، أو مصحفًا ورثه، أو مسجدًا بناه، أو بيتًا لابن السبيل بناه، أو نهرًا أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته، تلحقه من بعد موته" (ابن ماجه، ٢٠١٤، ص١٠٠). وهو حديث حسن، ينظر: (الألباني، ٢٠٠٠، ٢٩٩/١).

٣- المسجد هو بيت كل مؤمن، عَنْ أَبي الدَّرداءِ الأنصاري -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "الْمَسْجِد بَيتُ كُلّ تَقِيّ، وَقَدْ ضَمِنَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ كَانَ الْمَسَاجِدُ بُيُوتَهُ الرَّوْحَ، وَالرَّحْمَةَ، وَالْجَوَازَ عَلَى الصِّرَاطِ " (الطبراني، ١٩٩٤، ٢٥٤/٦). وهو حديث حسن، ينظر: (الألباني، ٢٠٠٠، ١٥٣/١).

فالمسجد أشرف مكان في الأرض، وله مكانة عظيمة في الإسلام، ويبدو ذلك جليًا من خلال: إضافته إلى الله سبحانه وتعالى إضافة تشريف وتعظيم، والأمر بتعظيمه والحث على رفع بنيانه وتعميره بالعبادة لله وحده، والترغيب في العبادة فيه ومدارسة العلم، وتوزيع الصدقات للفقراء والمحتاجين، فقد أذن الله سبحانه وتعالى أن تُرفع ويذكر فيه اسمه الشريف وتظهر فيه دينه، وتطهر نفس البشرية من الأنجاس الحسية والمعنوية، كما قال جلّ شأنه: " فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ"[ النور: ٣٦].

ومن المعلوم أنّ مكانة المسجد- في الإسلام- تظهر بوضوح في كون رسول الله ﷺ لم يستقر به المقام عندما وصل إلى حي "بني عمرو بن عوف" في قباء، حتى بدأ ببناء المسجد فيه، إذ هو أول مسجد بني لعموم الناس (ابن كثير، ١٩٩٩، ٥١٩/٤)، وكان النبي ﷺ إذا نزل منزلًا في سفر أو حرب وبقي فيه مدة؛ اتخذ فيه مسجدًا يصلي فيه بأصحابه- رضي الله عنهم-، فكل ذلك يدل على عظم مكانة المسجد وعدم استغناء المسلم عنه في أي مكان حل وأقام، وأنّه لا تخلو منه الأحياء والدور والمنازل في سفر ولا حضر (السهلي، ٢٠٠٤، ٣٧٠).

**المبحث الثاني: دور المسجد في الماضي والحاضر**

**المطلب الأول: المسجد كمنبر للتعليم والتوجيه**

إنّ أول عمل قام به النبي ﷺ بعد دخول المدينة هو بناء المسجد (ابن الجوزي، ١٩٩٥، ٢٥٨/٢). ولم يقتصر دوره على أداء الصلوات فحسب؛ بل أصبح محورًا لكافة الأنشطة الإسلامية، وفيه كان رسول الله ﷺ يُعلّم الصحابة أمور الدين والدنيا، ويدربهم على فنون الحكم والعدل، والقيادة والإدارة الصالحة، ويعدهم للدور العظيم الذي ينتظرهم لقيادة العالم، ونشر الدين، وحماية العقيدة الإسلامية (عبد اللطيف، ٢٠٠٧، ١٦٧).

والناظر في التاريخ الإسلامي يتبين له أنّ المدارس كانت تبنى إلى جانب المساجد؛ لتتحقق حالة من الارتباط والتعاون بينهما، وكان رسول الله ﷺ يستعمل المسجد لبيان وتبيين وتوضيح آيات القرآن الكريم والأحكام الدينية للناس في أحاديثه الشريفه. ويقال: أنّ النبي ﷺ كان يوضح بعض تلك المسائل بعد الصلوات الواجبة اليومية، وبما يتناسب مع المخاطبين في ذلك الوقت (الجزائري، ٢٠٠٤، ٢٨).

ومما يلفت الانتباه أنّ بعض الأساليب التعليمية التي استخدها رسول الله ﷺ: كان يجلس بعد صلاة الصبح وجهاً لوجه مع المصلين، ويبقى حتى طلوع الشمس يجيب على أسئلتهم، حتى أنّ بعض من كان يرى مناماً كان يطلب منه تفسيره. وكانت مسابقات الشعر تقام في المساجد وكان رسول الله ﷺ يحضر جلسات الصحابة ويشارك في تقديم الجوائز، وكان المسجد في زمان الأئمة الأعلام كذلك، وهذا يدل على مدى أهمية المسجد لنشر التعليم، وتوجيه الناس إلى الخير والسلوك الحسن ونفع البشرية (أبو شهبة، ١٩٧٤، ٢٣).

فالمسجد لابد لها دور كبير في اصلاح المجتمع والحياة في العصر الحاضر؛ لأنّها منبع الأمن والتوعية والإيمان والأخوة والتعاون بين الناس، لذلك يمكن القول بأنّ المسجد في الوقت الحاضر لابد لها أدوار، بسبب كثرة المشاكل والخلاف والتحديات، إذ نجملها فيما يأتي:

١-توعية المواطنين وإرشادهم نحو تحقيق تفاهم مشترك بينهم، وفق ضوابط التعايش السلمي.

٢-خلق روح الأخوة بين الطوائف والمذاهب الإسلامية، وتقريب وجهات النظر، وتوضيح المسائل المختلف فيها بين الأئمة، وبيان خطورة الخلاف المذهبي، والإنشقاق المذموم الذي يذهب به النصر الإسلامي.

٣-محاربة العنصرية بكل الأشكالها، ومن بينها الفكر العنصري القومي والتعصب المذهبي.

٤-تحقيق وحدة المسلمين وانتشار الألفة بينهم؛ لأنّ الله مع الجماعة، والفشل نصيب التفرق كما قال تعالى: {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} [الأنفال:٤٦].

٥- تعزيز علاقة الناس بالله سبحانه وتعالى، وترسيخ إيمانهم، وتعميق مفهوم العقيدة الإسلامية الصحيحة في قلوبهم، مع التحذير من أي ممارسات تنافي التوحيد. كما يشمل ذلك توضيح معاني العبادة الصحيحة وفق مبادئ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، سواء كانت عبادة ظاهرة أو باطنة، مع التأكيد على الإحسان ومراقبة الله جل جلاله في كل الأحوال، وخشيته في السر والعلن (القحطاني، د.ت.ط، ٦٨).

فالمسجد في الاسلام هو محور الحياة الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية في المجتمعات الاسلامية، فهو مكان للعبادة، ومكان للتربية والتعليم، ومكان للتقاضي والحكم بين الناس بالعدل، ومكان للاجتماعات العامة، ومكان للدعوة للجهاد في سبيل الله ونشر الاسلام في العالم، وهو ملتقى لرجال الحل والعقد في الجماعة الإسلامية في كل أمر جلل يحل بالمسلمين إلى آخره. ومن هنا تعرضت رسالة المسجد ودوره الفعال في المجتمع إلى مقاومة عنيفة من قِبَل أعداء الإسلام في القديم والحديث معًا (عمامرة، ١٩٨٦، ٦٨).

**المطلب الثاني: المسجد كمركز اجتماعي واقتصادي**

للمسجد منزلة عظيمة في الإسلام، فهو محراب للعبادة، ومدرسة للعلم، وندوة للأدب، وهو مصحة للأرواح، كما هو مشفى للأبدان، وقد جعل الله للمساجد قدراً ومكانة، وكفاها فخراً أن الله أضافها إليه إضافة تشريف يقول - جل وعلا - ميناً منزلتها عنده: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} [الجن: ١٨]، فجعلها محلاً لعبادته وحده، والاعتراف بألوهيته وربوبيته، فلا يجوز الالتجاء والتوجه والدعاء إلا لله جل جلاله فيها.

ومعلوم أنّ دور المسجد منذ أول وهلة عرف فيه النور لم يكن محصوراً على أداء العبادات فحسب، بل كان له - كما هو معروف تاريخياً - دور سياسي، وثقافي، واجتماعي، وتنظيمي، وقضائي، وكان للمسجد عبر التاريخ الإسلامي أدوار عظيمة الشأن، بالغة التأثير في المجتمع الإسلامي، فكان هو البيت الجامع الذي يجتمع فيه المسلمون لأداء العبادة، وإدارة شؤونهم العامة، والتخطيط لأمور حياتهم اليومية. ولم يقتصر دوره على ذلك فحسب؛ بل كان أيضًا مؤسسة تعليمية وثقافية، يقصدها المسلمون لتعلّم القراءة والكتابة، والنهل من مختلف مجالات العلم والمعرفة. وإلى جانب رسالته الروحية والتربوية والتعليمية، واضطلع المسجد بأدوار اجتماعية مهمة، مما عزز ارتباطه بمحيطه، خاصة حين أدى دورًا فعّالًا في حل مشكلات المجتمع، وإحياء وظائفه المختلفة، مثل: المساهمة في تنمية المجتمع عبر تعليم الكبار، ومحو الأمية، ورعاية المتضررين، واستضافة عقود الزواج، وإيواء المشردين والمهاجرين، وإنشاء صناديق للزكاة والصدقات للمحتاجين (السدلان، د. ت.ط، ٥).

هذا هو الدور الأساسي للمساجد، إذ تغرس في أبناء الأمة الإسلامية روح الجماعة والوحدة، وتجمع المسلمين في محفل يعزز الترابط بينهم. كما تصبح المساجد بمثابة مؤتمر مصغر تُطرح فيه قضايا المجتمع، وتُناقش حلولها، إلى جانب قيامها بأدوار فاعلة أخرى تسهم في نهضة الأمة وتعزيز تماسكها، وهذا يتجلى في قوله تعالى: {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ} [النور:٣٦].

ففي المسجد تُغرس قيم الترابط بين المسلمين، وتنمو روح الإخاء والتكافل، حيث يُحثّ الناس على تعزيز روابط المحبة والتعاون، وبذل العطاء بسخاء. كما علمنا رسول الله ﷺ بأنّ الأمة الإسلامية كالجسد الواحد، إذا أصاب أحد أجزائه ألمٌ، تألّم له سائر الجسد بالسهر والحمى (البخاري، ٢٠١٦، ٢٥٣/٥)، وقد قال الله تبارك وتعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الحجرات:١٠].

ففي المسجد، فيه إيواء الضعفاء والمساكين، ومساعدة الفقراء والمحتاجين، كما قال جلّ شأنه: {وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [المائدة:٢]، كما أنّه يمكن للمسجد أن يجمع الطاقات البشرية، وأن يحشد الجهود، وأن يستثمر الخبرات في سبيل إعزاز المسلمين، والرفعة من شأنهم، وحفظ كرامتهم وحقوقهم، وعدم النيل من مقدساتهم الدينية، ونشر دعوتهم بين الناس، وهذا من التواصي بالحق والصبر عليه، كما قال الله جل جلاله في القرآن الحكيم: { وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} [العصر:١- ٣] (محجوب، د.ت. ط، ١١٨).

ولاشك أنّ للمسجد وسائل كثيرة لتطوير الاقتصاد، منها: الحث على التوسط في المأكل والمشرب، وعدم الإسراف والتبذير، ومن أهم وسائله ترغيب الناس لمساعدة بعضهم ببعض، مثل: التشجيع على فعل الصدقة أو إعطاءها، وإن من

طرق معالجة المسجد للفقر: تشجيع الناس على مزاولة بعض المهن والصناعات الأعمال الحرة، كما كان يفعل الأنبياء "عليهم السلام"، الذين أعطوا القدوة والمثل الأعلى في العمل الحر والكسب الحلال.

فلنا في الأنبياء القدوة الحسنة والصالحة في مزاولة العمل والتجارة ورعي الأغنام، وهو من أشرف الكسب وأعظم الحلال؛ لأنّ ذلك مهنة الأنبياء وفعل المرسلين "عليهم السلام". وقد حث الله تعالى في القرآن الكريم على الكسب الحلال، ودل على طرق الرزق وأسباب الغنى بكسب اليد؛ وذلك لأنّ العمل طريق إلى المجد والرفعة، والنهوض بالمجتمع نحو التقدم في كل مجالات الحياة (مؤنس، ١٩٨١، ص٢٦١).

فمن الآيات التي جاءت ترغب في العمل وتحض عليه:

أ - قال تعالى: {وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ} [التوبة : ١٠٥]، ففي الآية الكريمة يقول الله جل جلاله بأنّه: سَيَرَى إِنْ عَمِلْتُمْ عَمَلَكُمْ، وَيَرَاهُ رَسُوله ﷺ، والمؤمنون-أيضًا- سيرونه في الدنيا. وفيها حث على الإتقان في العمل، واستشعار مراقبة الله تعالى في جميع أعمالنا (نخبة من العلماء، ٢٠٠٩، ٢١٣).

ب- وقد أمر الله بالانتشار في الأرض والسعي لتحصيل الرزق، فقال: {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [الجمعة: ١٠]. أي: إذا انتهيتم من الصلاة، فانتشروا في الأرض لمزاولة أعمالكم، والسعي في قضاء حوائجكم، واطلبوا من رزق الله الواسع (القرطبي، ٢٠٠٦، ١٠٥/١٨).

ج – ويقول تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} [الملك: ١٥]. فقد ذلل الله تعالى الأرض وسخرها للإنسان، والقرآن الكريم يذكّر الناس بهذه النعمة الهائلة، فقد ذلل الله تعالى الأرض للعيش عليها، والتنقل بين جنباتها، فهي مذللة للسير عليها بالفلك التي تمر في البحار، ومذللة للزرع والجني والحصاد، فالمناكب هي المرتفعات والجوانب، فإذا أذن الله تعالى بالسير في الجبال والمرتفعات، فقد أذن بالمشي في البطاح والسهول من باب أولى، والرزق المقصود في الآية الكريمة ليس هو المال الذي يجده المرء في يده ليحصل على حاجياته ومتاعه، وإنما هو كل ما أودعه الله في هذه الأرض من أسباب الرزق من خيرات ظاهرة وباطنة، تشمل بذلك المعادن الكامنة في أعالي الجبال والمخبوءة في جوف الأرض، وقد جعل الله الوصول إليها أمراً ممكناً بسبب تذليله للأرض وتسهيله التنقل عليها، والتجول بين جنباتها (رضوان، د.ت.ط، ٥).

وقد شجعت السنة النبوية الصحيحة المسلمون على العمل، ونهتهم عن اللجوء إلى التواكل والتكاسل، كما رُوي عن أبي هُرَيْرَةَ "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ" أنّه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً على ظَهْرِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ" (البخاري، ٢٠١٦، ٤٠٤/٢).

فالعمل الشرعي هو إحدى وسائل معالجة الفقر والبطالة، وبغيره يصبح الإنسان عالة على الأقارب والمجتمع، فالخطيب حينما يدعو الناس في خطبة الجمعة وفي مواعظه للعمل والكسب الحلال ويرغب في ذلك؛ إنما يساهم في حل مشكلة الفقر والبطالة التي تنتشر في المجتمعات الإسلامية (رضوان، د.ت.ط، ٨).

وقد ربط النبي الحكيم ﷺ النشاط الاقتصادي بالمسجد أيضًا، وهذا يعني أنّ الناس عندما كانوا ينظرون إلى المسجد كانوا لا يشاهدونه مركزاً للعبادة فقط؛ بل مركزاً لحل المسائل الاقتصادية أيضاً، لذلك "كان رسول الله ﷺ يقوم بجمع وتوزيع الزكاة أو الصدقات عن طريق المسجد" (أحمد، ٢٠٠١، ٥٠٩/٣١-٥١٠).

**الفصل الثاني: سبل تعزيز دور المسجد في تربية المجتمع**

يُسلّط هذا الفصل الضوء على السُبل الفعّالة لتعزيز دور المسجد في تربية المجتمع وبنائه القيمي. ويشتمل على مبحثين، فيتناول المبحث الأول: أهمية تفعيل البرامج التربوية والدعوية بوصفها وسيلة لترسيخ المبادئ الإسلامية في النفوس. وفي المبحث الثاني، يبرز دور المسجد في تعزيز أواصر الوحدة الاجتماعية وتقوية الروابط بين أفراد المجتمع.

**المبحث الأول: تفعيل البرامج التربوية والدعوية**

**المطلب الأول: تنظيم دورات تعليمية وورش عمل تربوية**

يُعد المسجد مؤسسة تربوية واجتماعية محورية في بناء المجتمعات، حيث يمثل منارة للعلم ومركزًا لنشر المعرفة وتعزيز القيم. وإلى جانب دوره في التعليم والتثقيف، إذ يسهم المسجد في ترسيخ الوعي الديني والأخلاقي، خاصة في ظل التحديات الراهنة التي تواجه المجتمعات. لذا، تبرز أهمية تنظيم الدورات التعليمية وورش العمل التربوية داخله، بوصفها أداة فعالة لتعزيز التواصل المجتمعي، وتنمية الوعي والإرشاد (الخزيم، ١٩٩٨، ٢٠).

وتهدف هذه الدورات وورش العمل التربوية في المساجد إلى تحقيق عدة أهداف نبيلة، منها ما يأتي:

١. تعزيز القيم الإسلامية والأخلاقية من خلال تقديم دروس تربوية قائمة على مبادئ الدين الإسلامي.

يعتبر القرآن العظيم المصدر الأساسي للأخلاق الفاضلة، وتوجد العديد من الآيات التي تؤكد ذلك، منها: قال تعالى: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} [الإسراء: ٩]. وقال سبحانه: {إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [النحل: ٩٠]. وقال تعالى: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ}" [الأعراف: ٣٣]. ونظائر هذه الآيات كثيرة في القرآن الكريم، حيث تعتبر كلها من مصادر تقويم السلوك وتعزيز الأخلاق الفاضلة للفرد والمجتمع، وفق مبادئ الشريعة الإسلامية الحنيفة (السقاف، ٢٠١٢، ٩/١).

وقد حملت السنة النبوية الشريفة لواء تقويم السلوك، وتهذيب الأخلاق؛ إتمامًا لما بدأه القرآن الكريم في هذا الجانب العظيم، وكلاهما وحي من الله جل وعلا يهدفان إلى غاية واحدة، وهي تعبيد الناس لله ، ونشر معاني الخير والصلاح، والقضاء على الفساد، والأخلاق المذمومة (عيسى، ٢٠١٢، ٦٠٩).

ورسول الله ﷺ هو أول من تخلق بأخلاق القرآن الكريم، كما قالت أُمّ المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق -رضي الله عنهما-: "إِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ" (مسلم، ٢٠١٢، ١٦٨/٢). فقد التزم رسول الله ﷺ التزامًا تامًا بأوامر القرآن العظيم، فلم يفعل إلا ما أمر به، ولم يترك إلا ما نهى عنه، حتى أصبح طاعة ربه منهجه وسلوكه، وتجسدت أوامر القرآن الحكيم في أخلاقه وتصرفاته (الخراز، ٢٠٠٩، ٣٠). لذلك اهتم بتقويم الأخلاق، وإتمام فضائلها كما قال رسول الله ﷺ: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ" (حنبل، ٢٠٠١، ٥١٣/١٤).

٢. نشر المعرفة الإسلامية وثقافتها الصحيحة بتعليم القرآن الكريم، وعلوم الشريعة الإسلامية.

تُعد نشر العلم الشرعي في المسجد من أعظم القربات، بحيث يسهم في توعية وتوجيه الناس بأمور دينهم، ويعزز الفهم الصحيح للشريعة الإسلامية. ويسهم أيضًا في التصدي للجهل والتطرف من خلال تقديم المعرفة الصحيحة من

مصادرها الموثوقة، وهذا يؤكد أنّ تعليم العلم الشرعي في المسجد يُحيي دور المسجد كمركز للعلم والتربية، كما كان في عهد رسول الله ﷺ والصحابة وأئمة المسلمين. لذلك قيل: " على العلماء أن يبذلوا ما بأيديهم من العلم النافع، الدال على العمل الصالح، ولا يكتموا منه شيئًا" (ابن كثير، ٢٠١٠، ٤٨٤/٢).

٣. تطوير المهارات الفردية والاجتماعية من خلال ورش عمل حول التربية الأسرية.

وذلك من خلال تقديم إرشادات عملية لبناء علاقات أسرية سليمة، إذ تسهم هذه الورش في تعزيز مهارات التواصل الفعّال، وحل المشكلات، والتعامل مع التحديات الأسرية بحكمة. كما تعزز الوعي بأدوار كل فرد في الأسرة، مما يسهم في تحقيق الاستقرار والتفاهم بين العائلة. إضافةً إلى ذلك، تُوفر بيئة تعليمية ترتكز على القيم الإسلامية، مما يساهم في بناء مجتمع متماسك يقوم على الاحترام والتعايش السلمي.

٤. تمكين الشباب والنساء عبر برامج تُعزز قدراتهم العلمية والمهنية.

تعزز هذه البرامج التربوية في المسجد الثقة بالنفس، وتوفر بيئة داعمة للنمو والتّعلم المثمر وفق القيم الإسلامية. كما تسهم في بناء جيل واعٍ وقادر على الإسهام الفاعل في المجتمع بخبرات علمية ومهنية متينة. وقد قال النبي ﷺ موجهًا حول الثقفة بالنفس: "احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِالله وَلا تَعْجَزْ" (مسلم، ٢٠١٠، ٥٦/٨).

٥. تعزيز الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع من خلال الفعاليات الجماعية.

تُعزز هذه الفعاليات روح التعاون والتآخي بين الأفراد في العمل الصالح، وتقوي قيم التكافل والتلاحم بينهم. كما تسهم في بناء مجتمع متماسك يقوم على المحبة والدعم المتبادل وفق قواعد الشريعة الإسلامية. قال الله جل جلاله: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [المائدة: ٢] (الطبري، ٢٠٠١، ٥٢/٨).

ولضمان نجاح هذه الدورات في المساجد، يُمكن اتباع الأساليب والوسائل الآتية:

١. تحديد الفئات المستهدفة (الأطفال، الشباب، النساء، الكبار) وتصميم البرامج بما يتناسب مع احتياجاتهم.
٢. الاستعانة بالمتخصصين والعلماء؛ لضمان تقديم محتوى علمي موثوق يناسب العصر الحاضر.
٣. استخدام التقنيات الحديثة، مثل: العروض التقديمية، والوسائط المتعددة؛ لتسهيل عملية التّعلّم.
٤. تأمين بيئة تعليمية مريحة داخل المسجد، من خلال تجهيز قاعات ملائمة للرجال والنساء.

ويؤدي تنظيم مثل هذه الدورات إلى نتائج وآثار إيجابية مهمة في الحياة، منها:

١. رفع مستوى الوعي الإسلامي والأخلاقي لدى المشاركين في دورات المسجد.
٢. تحسين العلاقات الأسرية والاجتماعية، عن طريق تنمية مهارات التواصل والحوار العلمي النافع.
٣. تعزيز المسؤولية المجتمعية، عبر المشاركة في المبادرات التطوعية والتعليمية داخل المجتمع.
٤. دعم التكافل الاجتماعي، عبر تنظيم أنشطة خيرية وتوعوية مستقلة، بحيث ترأسها لجنة المسجد.

إذن؛ ففي تنظيم هذه الدورات التربوية والتعليمية في المساجد يُعد خطوة فاعلة في بناء مجتمع واعٍ ومتوازن، قائم على أسس الدين الإسلامي وتعاليمه السمحة. لذا، من الضروري تفعيل هذه المبادرات في المساجد بشكل منتظم، وتطويرها بما يتناسب مع احتياجات المجتمع، لضمان تحقيق أقصى فائدة ممكنة في التربية والتقدم العلمي.

**المطلب الثاني: إعداد برامج توعوية للشباب والأُسَر**

يُعد المسـجد مركزًا تربويًا وتوجيهيًا محوريًا في المجتمع الإسـلامي، ومع التغيرات الاجتماعية المتسـارعة، تزداد الحاجة إلى تفعيل دوره في إعداد برامج توعوية تستهدف الشباب والأسر، ولمواجهة التحديات الأخلاقية والاجتماعية، وتعزيز القيم الإسلامية، تلعب هذه الندوات في المساجد دورًا هامًا فيما يأتي:

١.تعزيز القيم الإسلامية:

ويهدف ذلك إلى ترسيخ المبادئ الإسلامية التي تشجع على التحلي بالأخلاق الحسنة والتعامل الإيجابي؛ لأنّ الدين الإسلامي كله مرتبط بالخلق الحسن، فمن زاد خلقه؛ زاد إيمانه (ابن القيم، ٢٠١٩، ٣٠/٣).

٢.تنمية الوعي الأسري:

لا شك أنّ في دروس المسجد ورسالته؛ توعية الآباء والأمهات بأفضل أساليب التربية الأسرية وفق الضوابط القرآنية والسنة –السيرة- النبوية (الجوابي، ٢٠٠٠، ٩٢-٩٣).

٣.تمكين الشباب والأسر حول التصدي للانحرافات الفكرية والسلوكية:

ينبغي نشـر الفكر الوسـطي، وتعزيز روح الاعتدال في العقيدة والمنهج في المسـاجد، كما قال النبي ﷺ: "إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشادَّ الدِّينَ إِلَّا غَلَبَهُ" (البخاري، ٢٠١٦، ٥٦/١).

وهذا الحديث جامع للخير والوصايا النافعة والأصول الجامعة، فقد أسّس صلّى الله عليه وسلم في أوله هذا الأصل الكبير، بأنّ الدين ميسـر مسـهل في عقائده وأخلاقه وأعماله، فمن قاوم هذا الدين بشـدة وغلو: غلبه الدين، واسـتحسـر ورجع القهقرى؛ ولهذا أمر النّبي ﷺ بالقصد، وحث عليه (السعدي، ٢٠٠٢، ٦٧-٦٩).

فقد جاءت أحاديث كثيرة عن رسـول الله ﷺ تبين يسـر هذا الدِّين، وتظهر النّهي عن التّشـدّد والتّعمّق والغلوّ في الدين، وقد ترك النبي ﷺ كثيرًا من الأعمال؛ رحمة بأمّته وخشـية من أن يشـقّ عليها، وهذا من مقاصـد يسـر الدّين وسـماحته (العمر، د.ت. ١٢٠)، ونشـر هذه الأدلة عبر رسـالة المسـاجد له دور كبير في تقليل فكر الغلو ومحاربته، وغرس العقيدة الإسلامية الصحيحة ضد التيارات الفكرية المعاصرة.

ومنهجية إعداد البرامج هذه البرامج في المساجد تكمن في النقاط الآتية:

١. تحليل احتياجات المجتمع عبر استبيانات ودراسات ميدانية.
٢. الاستعانة بمتخصصين في التربية وعلم النفس والدراسات الإسلامية.
٣. تنويع أساليب التوعية بين المحاضرات، ورش العمل، والحلقات النقاشية.
٤. استخدام التقنيات الحديثة، مثل: التطبيقات الذكية، والوسائط المتعددة.

فهذه التقريرات تظهر لنا بأنّ المساجد بيئة خصبة لتقديم برامج توعوية تستهدف الشباب والأسر الإسلامية، لما لها من دور تربوي واجتماعي راسـخ في المجتمع، بحيث ينبغي أن تُبنى هذه البرامج على أسـس علمية مدروسـة، تراعي احتياجات الفئات المستهدفة، وتستخدم وسائل حديثة لضمان التأثير الإيجابي. ومن الضروري جداً العمل على تطوير هذه البرامج بشكل مستمر، مع تعزيز التعاون بين الجهات المختلفة؛ لضمان نجاحها المستمرة.

**المبحث الثاني: دور المسجد في تعزيز الوحدة الاجتماعية**

**المطلب الأول: تقديم المساعدات الاجتماعية**

اشتمل دور المسجد عبر التاريخ الإسلامي على العبادات، وتقديم المساعدات الاجتماعية ودعم الفئات المحتاجة، مما يجعله ركنًا أساسيًا في تحقيق التكافل الاجتماعي، وتعزيز الوحدة بين أفراد المجتمع، وهذا التقديم الاجتماعي يشمل المحاور الآتية.

١.تعزيز التكافل الاجتماعي:

يشكل المسجد بيئةً متاحةً لتعزيز قيم التكافل الاجتماعي، حيث يتم جمع الزكاة والصدقات وتوزيعها على المحتاجين، مما يسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية والتخفيف من معاناة الفقراء والمساكين. ففي العصور الإسلامية الأولى، كان المسجد يلعب دورًا مركزيًا في إدارة شؤون المجتمع الاقتصادية والاجتماعية، إذ كان يُستخدم كمقر لتوزيع الموارد المالية-في بيت المال- على المحتاجين، مما عزز التلاحم بين المسلمين، وأرسى أسس مجتمع قوي، ومتعاون، ومتراحم بينهم (ابن تيمية الحراني، ٢٠٠٤، ٤٠٥/٣٠).

٢.تأثير المساعدات الاجتماعية على ترابط المجتمع

تسهم هذه المساعدات المقدمة في المسجد في تعزيز حس المسؤولية المجتمعية، حيث يشعر الأفراد بأنّهم جزء من منظومة اجتماعية متكاملة تهتم بشؤونهم وتدعمهم في الأوقات العصيبة. كما أنّ هذه المبادرات تساهم في تقليل الفراغ بين الفئات المختلفة في المجتمع، فتعزز من قيم التآخي والتعاون، وهو سبب كسب معونة الله للعبد، كما قال النبي ﷺ: "اللهُ في عَونِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ في عَونِ أَخِيهِ" (مسلم، ٢٠١٢، ٧١/٨).

٣.المسجد مكان لنشر ثقافة العطاء والتضامن.

يعتبر المسجد منصةً فعالةً لتعزيز ثقافة العطاء بين أفراد المجتمع، حيث تُلقى فيه الخطب والدروس التي تحث على مساعدة الفقراء والمحتاجين، مما يغرس روح التعاون والإيثار. كما أنّ التبرعات التي تُجمع في المساجد لا تقتصر فقط على المال، بل تشمل تقديم الأغذية، والملابس، والمساعدات المجتمعية التي تدخل في نطاق الفعل المعروف أو الخير، وقد قال النبي ﷺ: "كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ" (البخاري، ٢٠١٦، ٢٥٧/٥). فهذه الخدمات الإنسانية تجعل المسجد مركزًا حيويًا لتعزيز التضامن الاجتماعي.

ويمكن تصنيف هذه المبادرات اجتماعية داخل المساجد في العناوين الآتية:

١. صناديق الزكاة والصدقات: يتم جمع التبرعات من المصلين وتوزيعها على المحتاجين وفقًا لمعايير واضحة.
٢. تقديم المساعدات الغذائية: بعض المساجد توفر وجبات مجانية أو سلال غذائية للأسر المحتاجة.
٣. المساهمة في سداد الديون: دعم الأشخاص المثقلين بالديون، خصوصًا الغارمين الذين لا يستطيعون السداد.
٤. دعم التعليم: تقديم منح دراسية أو مساعدات مالية للطلاب الذين لا يستطيعون تحمل تكاليف الدراسة.
٥. تمويل المشاريع: مساعدة الأفراد في إقامة مشاريع صغيرة من خلال منح أو قروض حسنة بدون فوائد.
٦. المساعدة في تكاليف العلاج: تقديم دعم مالي للمرضى المحتاجين لإجراء عمليات جراحية أو شراء الأدوية.

٧. إيواء المحتاجين: بعض المساجد توفر مأوى مؤقتًا للمشردين أو للوافدين الذين لا يملكون مكانًا للسكن.

٨. إعانات الزواج: تقديم مساعدات مالية للشباب المقبلين على الزواج، خاصة لمن يعانون من ضيق الحال.

٩. الإغاثة في الأزمات والكوارث: تقديم دعم مالي وعيني في حالات الكوارث أو الحروب لمساندة المتضررين.

تجعل هذه المبادرات، المساجد مراكزٌ للتكافل الاجتماعي، وتسهم في بناء مجتمع أكثر تماسكًا وتعاونًا، من خلال تقديم المساعدات المختلفة. وبفضل هذه الجهود، يتم تخفيف الأعباء عن المحتاجين وتعزيز روح التكاتف بين المسلمين، والحفاظ على هذا الدور وتعزيزه من خلال برامج مستدامة، يمكن أن يسهم بشكل كبير في تطوير المجتمعات، وتعزيز القيم الشرعية والإنسانية النبيلة (السدلان، د.ت.ط، ٦).

**المطلب الثاني: تعزيز روح التعاون والعمل التطوعي**

المسجد هو مركز المجتمع الإسلامي، ومصدر التثقيف الروحيٍّ والعلميٍّ والاجتماعيٍّ، إذ يجتمع فيه المسلمون للعبادة والتواصل والتعلم. ولذا، فإنّ تعزيز روح التعاون والعمل التطوعي داخل المسجد؛ يسهم في تعزيز تماسك المجتمع وتطوير أفراده من الناحيتين الأخلاقية والاجتماعية، ويتضح ذلك في المقاصد الآتية.

١. تعزيز روح الأخوة: عندما يشارك أفراد المجتمع في أعمال تطوعية داخل المسجد، مثل: تنظيفه أو تنظيم حلقات الذكر والتدريس، فإنّ ذلك يقوي العلاقات بينهم ويعمّق أواصر الأخوة الإسلامية.

٢. إحياء سنة التكافل والتراحم: العمل التطوعي يعزز القيم الإسلامية التي تدعو إلى مساعدة الآخرين وتقديم الخير دون انتظار مقابل، مما يخلق بيئة مليئة بالمحبة والتعاون، فعلاقة المسلمين فيما بينهم هي كما قال رسول الله ﷺ: "تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى" (البخاري، ٢٠١٦، ٢٥٣/٥).

٣. تحقيق التنمية المجتمعية: يساهم العمل الجماعي والتطوعي في تلبية احتياجات المجتمع، مثل تقديم المساعدات للمحتاجين، وتنظيم دروس محو الأمية، أو دعم الأنشطة الثقافية والإسلامية، فيدخل ذلك نطاق الحسنات التي حث عليها الإسلام، وقد قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: عِلْمًا عَلِمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، أَوْ مُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ، تَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ" (ابن ماجه، ٢٠١٤، ١٠٠).

ويتجلى تأثير النشاط التطوعي في المسجد على تربية المجتمع، من خلال النقاط الآتية:

١. غرس القيم الأخلاقية: يسهم العمل التطوعي في تعزيز قيم الأمانة والإخلاص والتفاني في نفوس الأفراد، مما ينعكس إيجابيًا على سلوكهم في حياتهم اليومية (الكرمي، ٢٠٠٠، ٥٣-٥٤).

٢. تنمية روح المسؤولية: يشعر المتطوعون-من المسلمين- بمسؤوليتهم تجاه المجتمع، مما يجعلهم أكثر التزامًا بالمساهمة في تنميته وإصلاحه، فهم يعلمون أنّ ذلك يدخلهم ضمن خيار الناس وأحسنهم، كما قال رسول الله ﷺ: "خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ" (القضاعي، ١٩٨٦، ٢٢٣/٢).

٣. تقوية العلاقة مع الله تعالى: المشاركة في أعمال الخير في المسجد تعزز الشعور بالعبادة والقرب من الله عزّ وجل، إذ يعدّ النشاط التطوعي من العبادات التي تقود إلى مرضاته ونيل محبته (السمالوطي، ١٩٩٨، ٣٣٣).

٤. إعداد أجيال صالحة: من خلال إشراك الأطفال والشباب في العمل التطوعي-التعاوني-، يمكن تربيتهم على حب الخير وخدمة الآخرين، مما يسهم في بناء مجتمع قوي ومتماسك ملتزم بمبادئ الشريعة الإسلامية.

وأخيرًا، إنّ تعزيز روح التعاون والعمل التطوعي في المسجد؛ ينعكس بشكل إيجابي على المجتمع، حيث يخلق بيئة متماسكة يسودها الإخاء والمودة. كما يسهم في تربية أفراد المجتمع على القيم والأخلاق الإسلامية النبيلة، ويجعلهم أكثر وعيًا بمسؤولياتهم تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين. لذا، يجب أن يكون العمل التطوعي جزءًا أساسيًا من ثقافة المجتمع، انطلاقًا من المسجد؛ كونه مركزًا أساسيًا لحياة الناس الدينية والاجتماعية عبر العصور.

**المطلب الثالث: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر رسائل المسجد**

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي في العصر الحديث، من أقوى الأدوات لنقل المعلومات والتأثير في الأفراد والمجتمعات. وبما أنّ المسجد هو منارة توجيه وتربية للمجتمع، فإنّ استغلال هذه المنصات لنشر رسائل المسجد التربوية والدعوية يعزز من تأثيره، ويساهم في نشر الأخلاق والقيم الإسلامية في أوسع نطاق.

ويمكن إظهار أهمية هذه الوسائل في نشر رسائل المسجد بشكل موجز فيما يأتي:

١. الوصول إلى شريحة واسعة من المجتمع: تتيح هذه الوسائل إمكانية إيصال الرسائل الدينية والتربوية إلى جمهور كبير، بمن فيهم من لا يستطيعون الحضور إلى المسجد بانتظام، وهذه المساهمات تدخل ضمن الدعوة إلى الله، وتبليغ الحق للخلق، قال رسول الله ﷺ حول فضيلة الدعوة وأجرها عند الله تعالى: "مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا" (مسلم، ٢٠١٢، ٦٢/٨).

٢. تعزيز التفاعل والمشاركة: تُعد وسائل التواصل منصة فعّالة تتيح فرصة النقاش والتفاعل حول القيم الإسلامية، بالحكمة، والموعظة الحسنة، والجدال الأحسن (القحطاني، ٢٠١١، ٢٢)، كما قال تعالى: {ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحسَنُ} [النحل: ١٢٥].

٣. نشر التوعية الدينية والأخلاقية: يمكن للمساجد نشر محتوى ديني وتوعوي يسهم في تهذيب الأخلاق وتعزيز السلوكيات الإيجابية في المجتمع.

٤. جذب فئة الشباب: معظم الشباب اليوم يستخدمون هذه الوسائل بشكل يومي، مما يجعلها قناة فعالة للوصول إليهم وتعزيز ارتباطهم بالدين والمسجد.

أنواع المحتوى الذي يمكن نشره عبر وسائل التواصل:

١. المحاضرات والدروس الدينية: نشر تسجيلات لخطب الجمعة والدروس العلمية والتفسيرية ليستفيد منها الجميع.

٢. المواعظ والحكم القصيرة: مشاركة نصوص وصور وفيديوهات قصيرة تحتوي على آيات قرآنية وأحاديث نبوية ومواعظ تربوية.

٣. الإعلانات عن الأنشطة المسجدية: إعلام المجتمع بمواعيد الدروس، والأنشطة التطوعية، والبرامج التوعوية.

٤. حملات التبرع والمساعدة للناس: تنظيم حملات إلكترونية لدعم المحتاجين من المسلمين وغيرهم، والمساهمة في مشاريع خيرية تخدم المجتمع.

٥. بث مباشر للفعاليات: تمكين الأفراد من حضور الفعاليات الدينية والتربوية مباشرة عبر الإنترنت، ومن الإستعمالات المفيدة لتقنية المعلومات هي نشر العلم الشرعي في المواقع الإنترنت والمواقع الإلكترونية والمنتديات، والمجموعات البريدية، وبرامج الحاسوب، والجوال (أبو العزائم، ٢٠٢٢، ص٣١١).

وهناك وسائل مفيدة لتعزيز التأثير الإيجابي لرسائل المسجد عبر وسائل التواصل الاجتماعي، منها:

١. استخدام تصاميم جذابة: تقديم المحتوى بأسلوب حديث وجذاب، من خلال تصاميم مرئية مميزة وفيديوهات احترافية تتضمن محتويات تربوية هادفة لإصلاح الفرد والمجتمع.

٢. التفاعل مع المتابعين: الرد على استفسارات الجمهور، والتفاعل مع تعليقاتهم؛ لتعزيز العلاقة المستمرة بين المسجد والمجتمع.

٣. الاستفادة من المؤثرين: التعاون مع الشخصيات والدعاة المؤثرة بين المسلمين في المجال الدعوي؛ لنشر المحتوى والوصول إلى شريحة أوسع في المجتمع.

٤. تنويع المحتوى: استخدام أساليب متعددة مثل الفيديوهات، البث المباشر، المدونات الصوتية (البودكاست)، والاستطلاعات لتعزيز تفاعل المجتمع لرسائل المسجد.

ومن الواضح أنّ تقنية المعلومات مجال واسع، وعلى الرغم من المناقشات حول سوء استخدام أنظمتها، فإننا يمكننا أن نوظفها لخدمة مقاصد القرآن الكريم وخدمة الدين الإسلامي وخدمة الانسان. فقد تطورت بها دول الغرب وأصبحت الحياة سهلة بها، وكان حري بأمة الإسلام الإستفادة منها وتسخيرها لنصرة رسالة الدين الإسلامي الحنيف، وتسهيل حياة المجتمع المسلم، والدعوة إلى الله جل جلاله وفق ضوابط الشريعة، وغيرها من المقاصد السامية للقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة (أبو العزائم، ٢٠٢٢، ٣١١).

ففي هذه الصحوة الإسلامية ينبغي العمل بكل جد ونشاط واحترافية؛ على بعث رسالة المسجد في كل شأن من شؤون المسلمين، سواء منها الدينية أو الدنيوية؛ حتى تصطبغ حياتهم وأعمالهم وكافة نشاطاتهم وكافة أعمالهم العامة والخاصة معا بروح المسجد. فالإسلام دين ودنيا، عبادة وعمل، روح ومادة، وهو عمل للآخرة، وكأن الإنسان يموت غدًا، وهو عمل للدنيا وعمارتها وامتلاك ناصية القوة والنهضة والعلوم والتكنولوجيا فيها، كأنّه يعيش فيها أبدًا (عمامرة، ١٩٨٦، ٦٨).

وقد أصبح مِنَ الضروري أن تستفيد المساجد من هذه الوسائل التواصلية كأداة فعالة لنشر القيم الإسلامية، وتعزيز التربية الدينية، وتقوية الارتباط بين الأفراد والمسجد. فالاستخدام الصحيح لهذه الوسائل يمكن أن يسهم في بناء مجتمع أكثر وعيًا وإيمانًا، ويجعل رسالة المسجد تصل إلى كل بيت، في كل زمان ومكان.

**الخاتمة:**

وفي الختام، وصل هذا البحث إلى النتائج الآتية:

١. للمسجد شأن كبير في الإسلام، وهو أحب المكان الى الله تعالى؛ لأنه يُذكر فيه الله تعالى ويعظم شعاره التي أبرزها هي التوحيد، ونبذ الشرك، والتحرير من الرقة البشرية إلى العبودية الإلهية.

٢. المسجد أفضل المراكز لتربية النفوس البشرية وتعديل سلوكها، ومعهد لتخرج العلماء والعظماء.

٣. يتمتع المسجد بمكانة عظيمة في الإسلام، وقد أثبتت الأدلة التاريخية والدراسات الإنسانية بأنّ المسجد منطلق لكل عمل خير الذي يخدم فيه البشرية، ومكان لحل المشاكل الإنسانية.

٤. المسجد ليس مجرد مكان للعبادة، بل مؤسسة متكاملة تسهم في بناء وتعزيز القيم التربوية والاجتماعية.

٥. يُعتبر المسجد منبرًا لنشر العلم والقيم الإسلامية، ويساهم في توجيه الأفراد نحو الأخلاق الفاضلة.

٦. للمسجد دور كبير في تحقيق التكافل الاجتماعي وتعزيز الوحدة بين أفراد المجتمع في هذا العصر.

٧. مع تطورات العصر، يجب تفعيل برامج المسجد التربوية والتعليمية، والاستفادة من التقنيات في نشر رسالة المسجد إلى جميع المسلمين وغيرهم من المواطنين.

٨. يُساهم المسجد في تعزيز تماسك المجتمع، وقادر على مواجهة تحديات العصر الحاضر بروح الإيمان والتعاون، لذا يجب دعم المسجد والاهتمام ببرامجه؛ إذ يعكس وعي الأمة بأهميته كمركز تربوي وإصلاحي.

**الاقتراحات والتوصيات:**

١. تعزيز دور المسجد التربوي من خلال تنظيم دورات تعليمية وورش عمل تربوية، لجميع فئات الناس.

٢. تفعيل دور المسجد كمركز اجتماعي، عبر تقديم المساعدات الاجتماعية وتعزيز التكافل في المجتمع.

٣. تشجيع العمل التطوعي داخل المسجد، من خلال إشراك الأفراد في الأنشطة الخيرية والاجتماعية.

٤. استخدام وسائل "التواصل الاجتماعي"؛ لنشر رسائل المسجد التربوية والدعوية، وتعزيز التواصل مع المجتمع.

٥. الاستفادة من التقنيات الحديثة في إعداد محاضرات إلكترونية.

٦. تدريب الأئمة والخطباء على مهارات التواصل الفعّال، والتعامل مع القضايا المجتمعية بطرق تربوية حديثة.

تمّ بحمد الله تعالى. "والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات".

**قائمة المصادر والمراجع:**


- **القرآن الكريم.**

١. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني (٢٠٠٤): مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة، ط٢.

٢. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (١٩٩٥): مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الراية، الرياض، ط١.

٣. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب (٢٠١٩): مدارج السالكين في منازل السائرين، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، ط٢.

٤. ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (١٩٩٩): البداية والنهاية، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١.

٥. ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (٢٠١٠): تفسير القرآن العظيم، تحقيق: حكمت بن بشير بن ياسين، دار ابن الجوزي، الرياض، ط١.

٦. ابن ماجه، محمد يزيد الرَّبعي القزويني (٢٠١٤): سنن ابن ماجه، تحقيق: عصام موسى هادي، دار الصديق للنشر، الجبيل – السعودية، ط٢.

٧. أبو العزائم، منال محمد (٢٠٢٢): نماذج من تقنية المعلومات وأنظمتها الحديثة من منظور مقاصد القرآن الكريم عند ابن عاشور، أطروحة: دكتوراة في القرآن الكريم وعلومه بالجامعة الإسلامية بمنيوستا، المغرب.

٨. أبو شهبة، محمد محمد (١٩٧٥): رسالة المسجد قديمًا وحديثًا، مجلة البحوث الإسلامية، العدد الثاني، الإصدار: من شوال إلى ربيع الأول.

٩. الألباني، محمد ناصر الدين (٢٠٠٠): صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف- الرياض، ط١.

١٠. البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٠١٦): صحيح البخاري، دار الكمال المتحدة، دار عطاءات العلم، ط١.

١١. البُستي، محمد بن حبان بن أحمد (٢٠١٢): المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها، تحقيق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم – بيروت، ط١.

١٢. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (٢٠٠١): شرح السنة، تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي-بيروت، ط١.

١٣. الجزائري، أبوبكر جابر (٢٠٠٤): هذا الحبيب محمد يا محب، دار المعرفة-بيروت، ط١.

١٤. الجوابي، محمد طاهر (٢٠٠٣): المجتمع والأسرة في الإسلام، دار عالم الكتب، القاهرة، ط٣.

١٥. الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي (١٩٨٧): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط١.

١٦. حنبل، أحمد بن محمد (٢٠٠٠): المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١.

١٧. الخراز، خالد بن جمعة بن عثمان (٢٠٠٩): موسوعَةُ الأخلَاقِ، مكتبة أهل الأثر، الكويت، ط١.

١٨. الخزيم، صالح بن ناصر بن صالح (١٩٩٨): وظيفة المسجد في المجتمع، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ط١.

١٩. رضوان، إسماعيل سعيد (د.ت): دور المسجد في مكافحة الفقر والبطالة، حقوق النشر محفوظة للمؤلف.

٢٠. الزركشي، محمد بن علي (٢٠١٠): إعلام الساجد بأحكام المساجد، دارالفيحاء-دمشق، ط١.

٢١. السدلان، صالح بن غانم (د.ت): الأثر التربوي للمسجد، منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

٢٢. السمالوطي، نبيل (١٩٩٨): بناء المجتمع الإسلامي، دار الشروق، القاهرة، ط٢.

٢٣. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (٢٠٠٢): بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - الرياض، ط٢.

٢٤. الســهلي، عبد الله بن معتق (٢٠٠٤): القول الأحمد في أحكام في حرمة المســجد، الجامعة الإســلامية بالمدينة المنورة، السنة السادسة والثلاثون, العدد ١٢٥.
٢٥. الطبراني، أبو القاســم ســليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشــامي (١٩٩٤): المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط١.
٢٦. الطبري، محمد بن جرير (٢٠٠١): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د عبد التركي وآخرون، دار هجر- القاهرة، ط١.
٢٧. عبد اللطيف، عبد الشافى محمد (٢٠٠١): السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، دار السلام – القاهرة، ط١.
٢٨. عمامرة، تركي رابح (١٩٨٦): رسالة المسجد في المجتمع الاسلامي وكيف يمكن بعثها حتى يؤدي دوره الفعال في نهضة المسلمين المعاصرة، حوليات جامعة الجزائر، العدد: ١، المجلد: ١.
٢٩. العمر، ناصر بن سليمان (د.ت): الوسطية في ضوء القرآن الكريم، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.
٣٠. عيسى، مازن بن محمد (٢٠١٢): الإيمان باليوم الآخر وأثره على الفرد والمجتمع، رسالة ماجستير في العقيدة بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان- السودان.
٣١. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (د.ت): معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١.
٣٢. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي(د.ت): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت، ط١.
٣٣. القحطاني، سعيد بن علي بن وهف (٢٠١٢): أحكام المسجد في ضوء الكتاب و السنة، الدار الأثرية-الرياض، ط١.
٣٤. القحطاني، سعيد بن علي بن وهف (د.ت): المساجد، مفهوم و فضائل و آداب و أحكام في ضوء الكتاب والسنة، الدار الأثرية-الرياض، ط١.
٣٥. القحطاني، سعيد بن علي بن وهف (٢٠١١): مفهوم الحكمة في الدعوة إلى اللّه تعالى في ضوء الكتاب والسنة، مطبعة سفير، الرياض، ط١.
٣٦. القرطبي، محمد بن أحمد بن ابي بكر (٢٠٠٦): الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١.
٣٧. القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة (١٩٨٦): مسند الشهاب، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢.
٣٨. الكرمي، مرعي بن يوسف بن أبى بكر (٢٠٠٠): القول المعروف في فضل المعروف، تحقيق: محمد أبو بكر عبد الله باذيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١.
٣٩. مجموعة من الباحثين (٢٠١٢): موسوعة الأخلاق الإسلامية، إشراف: الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الدرر السنية، الرياض، ط١.
٤٠. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن القشيري النيسابوري (٢٠١٢): صحيح مسلم ، تحقيق: د. محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة - بيروت، ط١.
٤١. المسند، محمد بن عبد العزيز بن عبد الله (١٩٩٤): فتاوى إسلامية، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١.
٤٢. المطرزي، أبو الفتح ناصر الدين (١٩٧٩): المُغْرِب في ترتيب المعرِب، تحقيق: محمود فاخوري، عبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط١.
٤٣. مؤنس، حسين (١٩٨١): المساجد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، ط١.
٤٤. الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (١٩٩٤): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ط١.
٤٥. نخبة من العلماء (٢٠٠٩): التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف-الرياض، ط٢.
٤٦. النسفي، نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٢٠١٩): التيسير في التفسير، المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول، ط١.

# ڕۆڵی مزگەوت لە پەروەردەکردنی کۆمەڵگا لە سەردەمی ئێستادا

مامۆستا یاریدەدەر. کاروان عەبدولڕەحمان عەلی الپالانی
بەشی زمانی عەرەبی، کۆلێژی پەروەردە،
زانکۆی گەرمیان، هەرێمی کوردستان - عێراق
ئیمەیڵ: karwan.palani@garmian.edu.krd
ژمارەی تەلەفۆن: ٠٧٧٢٥٣١٧٥٢٤
مامۆستا یاریدەدەر. سەروەت ئەحمەد عوسمان
بەشی یاسا، زانکۆی گەرمیان، هەرێمی کوردستان - عێراق
ئیمەیڵ: sarwatahmad130@gmail.com
ژمارەی تەلەفۆن: ٠٧٧٠٢١١٨٥٦١

**پوختە:**

مزگەوت لە ئیسلامدا دامەزراوەیەکی ئایینی و پەروەردەیی و کۆمەڵایەتییە کە لە سەردەمی پێغەمبەرەوە تا ئێستا ڕۆڵێکی سەرەکیی هەبووە لە دارشتنی کۆمەڵگەی ئیسلامیدا. وەک ناوەندێک بۆ بڵاوکردنەوەی پەروەردە و بەها ئەخلاقییەکان کاردەکات، کە موسڵمانان فێرکارییە ئیسلامییەکان وەردەگرن کە ڕەفتارەکانیان ڕێکدەخەن بەرامبەر بە هەردوو بەدیهێنەر و هەم بەخالق.

ئەم توێژینەوەیە ئامانجی لێکۆڵینەوەیە لە ڕۆڵی مزگەوت لە پەروەردەکردنی کۆمەڵگا لە سەردەمی هاوچەرخدا، بە گرنگیدان بە ستراتیژییەکانی بەرزکردنەوەی کاریگەرییە پەروەردەییەکانی. کێشەی توێژینەوەکە لەسەر ئەو پرسیارە کۆدەبێتەوە: چۆن مزگەوت دەتوانێت ڕۆڵی پەروەردەیی خۆی لە نێوان ئاستەنگە مۆدێرنەکاندا بەجێبهێنێت؟ گرنگی ئەم بابەتە لە تیشک خستنە سەر بەشداری مزگەوتەکە لە بنیاتنانی کۆمەڵگا لەسەر بنەما پتەوەکانی ئیمان، ئەخلاق و زانین- بناغەیەک کە بە ئەرێنی و سوود تایبەتمەندن.

توێژینەوەکە هەردوو شێوازی شیکاری و ئیندێکتیف دەگرێتەبەر بۆ پشکنینی دەقەکانی پەیوەست بە مزگەوت لە هەمان کاتدا ڕۆشنایی دەخاتە سەر گۆڕانکارییە هاوچەرخەکان و کاریگەرییەکانیان لەسەر ڕۆڵی. بەهۆی سروشتی توێژینەوەکە، دابەشکراوە بەسەر دوو بەشی سەرەکیدا:

١. مزگەوت و پێگەی لە ئیسلامدا

٢. ستراتیژییەکانی بەرزکردنەوەی ڕۆڵی مزگەوت لە پەروەردەکردنی کۆمەڵگادا

هەر بابەتێک چەند بابەت و بابەتێکی لاوەکی لەخۆدەگرێت. توێژینەوەکە بە پوختەیەک لە دۆزینەوە و پێشنیارەکانی سەرەکی کۆتایی دێت.

وشەی سەرەکی: مزگەوت، ئیسلام، پەروەردە، ڕەفتار، کۆمەڵگا.

**The Role of the Mosque in Educating the Society in the Present Era**

**Asst. Lecturer Karwan Abdulrahman Ali Al-Palani**, Department of Arabic Language, College of Education, University of Garmian, Kurdistan Region – Iraq

**Email:** karwan.palani@garmian.edu.krd

**Phone Number:** 07725317524

**Asst. Lecturer Sarwat Ahmed Othman**, Department of Law, University of Garmian, Kurdistan Region – Iraq

**Email:** sarwatahmad130@gmail.com

**Phone Number:** 07702118561

## Summary:

The mosque in Islam is a religious, educational, and social institution that has played a central role in shaping the Islamic community from the Prophet's era to the present day. It serves as a center for spreading education and moral values, where Muslims receive Islamic teachings that regulate their behavior towards both the Creator and creation.

This study aims to examine the role of the mosque in educating society in the contemporary era, with a focus on strategies to enhance its educational impact. The research problem centers on the question: How can the mosque fulfill its educational role amidst modern challenges? The significance of this topic lies in highlighting the mosque's contribution to building society on solid foundations of faith, ethics, and knowledge—foundations characterized by positivity and benefit.

The study adopts both analytical and inductive methodologies to examine texts related to the mosque while shedding light on contemporary changes and their impact on its role. Due to the nature of the research, it has been divided into two main chapters:

1. The Mosque and Its Status in Islam
2. Strategies for Enhancing the Mosque's Role in Educating Society

Each chapter includes several topics and subtopics. The study concludes with a summary of the key findings and recommendations.

**Keywords**: Mosque, Islam, Education, Behavior, Society.